الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال هي أعمال أهل الدنيا الحسنات والسيئات تنزل من السماء كل غداة أو عشية ما يصيب الانسان في ذلك اليوم أو الليلة الذي يقتل والذي يغرق والذي يقع من فوق بيت والذي يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحرق بالنار فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان العشي صعدوا به الى السماء فيجدونه كما في السماء مكتوبا في الذكر الحكيم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال تستنسخ الحفظة من أم الكتاب ما يعمل بنو آدم فانما يعمل الانسان على ما استنسخ الملك من أم الكتاب * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب في الذكر عنده كل شيء هو كائن ثم بعث الحفظة على آدم عليه السلام وذريته فالحفظة ينسخون من الذكر ما يعمل العباد ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون * وأخرج الطبراني عن ابن عباس في قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال ان الله وكل ملائكة ينسخون من ذلك العام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المستقبلة فيعارضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا قال تركتم ذكري وطاعتي فكذا أتركهم كما نسيتم لقاء يومكم هذا قال تركتم ذكري وطاعتي فكذا تركتكم في النار * قوله تعالى (وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) * أخرج ابن عساكر عن عمر بن ذر عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قعد قوم يذكرون الله الا قعد معهم عددهم من الملائكة فاذا حمدوا الله حمدوه وان سبحوا الله سبحوه وان كبروا الله كبروه وان استغفروا الله أمنوا ثم عرجوا الى ربهم فيسألهم فيقولون ربنا عبيدك في الارض ذكروك فذكرناك قال ما ذا قالوا قالوا ربنا حمدوك فقال أول من عبد وآخر من حمد قالوا وسبحوك قال مدحي لا ينبغي لاحد غيري قالوا ربنا كبروك قال لي الكبرياء في السموات والارض وأنا العزيز الحكيم قالوا ربنا استغفروك قال أشهدكم اني قد غفرت لهم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه ان لله ثلاثة أثواب يتزر بالعزة ويسربل الرحمة وارتدى بالكبرياء فمن تعزر بغير ما أعز الله فذلك الذي يقال له ذق انك أنت العزيز الكريم ومن رحم الله رحمه الله ومن تكبر فقد نازع الله الذي ينبغي له فانه تبارك وتعالى يقول لا ينبغي لمن نازعني ان أدخله الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما ألقيته في النار والله أعلم

(سورة الاحقاف مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت بمكة سورة حم الاحقاف * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج أحمد بسند جيد عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم وهي الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين * وأخرج ابن الضريس والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الاحقاف وأقرأها آخر فخالف قراءته فقلت من أقرأكها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لقد أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألم تقرئني كذا وكذا قال بلى فقال الآخر ألم تقرئني كذا وكذا قال بلى فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليقرأ كل واحد منكما ما سمع فانما هلك من كان قبلكم بالاختلاف * قوله تعالى (أو أثارة من علم) * أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أو أثارة من علم قال الخط * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب من طريق أبي سلمة عن ابن عباس أو أثارة من علم قال هذا الخط * وأخرج سعيد بن منصور من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار قال سئل رسول

وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

(سورة الاحقاف مكية وهي خمس وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيأ هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم

نفسهم أموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على

قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين

أنفسنا بالغنيمة فأتى الله عليهم فقال (والذين تبوؤا الدار) وطنوا دار الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (والايمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجيء المهاجرين اليهم (يحبون من هاجر اليهم) الى المدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (ولا يجدون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) حسدا ويقال حزازة (مما أوتوا) مما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) باموالهم ومنازلهم (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (فاولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين الاولين (يقولون ربنا اغفر لنا) ذنوبنا (ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) والهجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (للذين آمنوا)

الله صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال علمه نبي ومن كان وافقه علم قال صفوان فحدثت به أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال سألت ابن عباس فقال أو أثارة من علم * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نبي من الانبياء يخط فمن صادف مثل خطه علم * وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أو أثارة من علم قال حسن خط * وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم من طريق الشعبي عن ابن عباس أو أثارة من علم قال جودة الخط * وأخرج ابن جرير من طريق أبي سلمة عن ابن عباس في قوله أو أثارة من علم قال خط كان تخطه العرب في الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله أو أثارة من علم قال أو خاصة من علم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أو أثارة من علم يقول بينة من الامر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو أثارة من علم قال أحد يأثر علما وفي قوله هو أعلم بما تخوضون فيه قال تقولون * قوله تعالى (قل ما كنت بدعا من الرسل) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قل ما كنت بدعا من الرسل يقول لست بأول الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآية فاعلم الله سبحانه نبيه ما يفعل به وبالمؤمنين جميعا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قل ما كنت بدعا من الرسل قال ما كنت بأولهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قل ما كنت بدعا من الرسل قال يقول قد كانت الرسل قبله * وأخرج ابن المنذر عن عطية رضي الله عنه في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال هل يترك بمكة أو يخرج منها * وأخرج أبو داود في ناسخه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال نسختها هذه الآية التي في الفتح فخرج الى الناس فبشرهم بالذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال رجل من المؤمنين هنيئا لك يا نبي الله قد علمنا الآن ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله في سورة الاحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وقال ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما فبين الله ما به يفعل وبهم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن مثله * وأخرج أحمد والبخاري والنسائي وابن مردويه عن أم العلاء رضي الله عنها وكانت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه قلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله أكرمه اما هو فقد جاءه اليقين من ربه واني لارجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت أم العلاء فوالله ما أزكي بعده أحدا * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت امرأته أو امرأة هنيئا لك ابن مظعون الجنة فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر مغضب وقال وما يدريك والله اني لرسول الله وما أدري ما يفعل الله بي قال وذلك قبل أن ينزل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقالت يا رسول الله صاحبك وفارسك وأنت أعلم فقال ارجو له وخير به وأخاف عليه ذنبه * وأخرج ابن حبان والطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان عثمان بن مظعون رضي الله عنه لما قبض قالت أم العلاء طبت أبا السائب نفسا انك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك قالت يا رسول الله عثمان بن مظعون قال أجل ما رأينا الا خيرا والله ما أدري ما يصنع بي * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وما أدري ما يفعل بي ولا بكم عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف زمانا فلما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اجتهد فقيل له تجهد نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال ثم درى نبي الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال أما في الآخرة فمعاذ الله قد علم انه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرسل ولكن ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرجت الانبياء من قبلي أم أقتل كما قتلت الانبياء من قبلي ولا بكم أمتي المكذبة أم أمتي المصدقة

أم أمنى المرمية بالحجارة من السماء قذفا أم يخسف بها خسفا ثم أوحى اليه واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب ان لا يقتلوك فعرف انه لا يقتل ثم أنزل الله هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول أشهد لك على نفسه انه سيظهر دينك على الاديان ثم قال له فى أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر الله ما صنع به وما يصنع بامته * قوله تعالى (قل أرأيتم) الآية * أخرج أبو يعلى وابن جرير والطبرانى والحاكم وصححه بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا على كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أروونى اثنى عشر رجلا منكم يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى عليه فسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد فثلث فلم يجبه أحد فقال أبيتم فوالله لانا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفى آمنتم أو كذبتم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل أى رجل تعلمونى فيكم يا معشر اليهود فقالوا والله ما نعلم فينا رجلا أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك ولا من جدك قال فانى أشهد بالله انه النبى الذى تجدونه فى التوراة والانجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل منكم قولكم فخرجنا ونحن ثلاث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وابن سلام فانزل الله قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم الظالمين * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشى على وجه الارض انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله * وأخرج الترمذى وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال نزلت فى آيات من كتاب الله نزلت فى وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم الظالمين ونزل فى قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما وشهد شاهد من بنى اسرائيل قال عبد الله بن سلام * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والضحاك مثله * وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم وقتادة مثله * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن مجاهد وعطاء وعكرمة وشهد شاهد من بنى اسرائيل قال عبد الله بن سلام * وأخرج الحسن بن مسلم رضى الله عنه نزلت هذه الآية بمكة وعبد الله بن سلام بالمدينة * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه قال نزلت حم وعبد الله بالمدينة مسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن سيرين رضى الله عنه قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت فى عبد الله ابن سلام وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله قال والسورة مكية والآية مدنية قال وكانت الآية تنزل فيؤمر النبى صلى الله عليه وسلم ان يضعها بين آيتى كذا وكذا فى سورة كذا يرون ان هذه منهن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله قال ايس بعبد الله بن سلام هذه الآية مكية فيقول من آمن من بنى اسرائيل فهو كمن آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن المنذر عن الشعبى رضى الله عنه قال ما نزل فى عبد الله بن سلام رضى الله عنه شئ من القرآن * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مسروق رضى الله عنه فى قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله قال والله ما نزلت فى عبد الله بن سلام ما نزلت الا بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه قال لما أراد عبد الله بن سلام الاسلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أشهد انك رسول الله أرسلك بالهدى ودين الحق وان اليهود تجد ذلك عندهم فى التوراة منعوتا ثم قال له أرسل الى نفر من اليهود فسلهم عنى وعن والدى فانهم سيخبرونك وانى سأخرج عليهم فاشهد انك رسول الله اعلمهم يسلمون فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النفر فدعاهم وخبأه فى بيته فقال لهم ما عبد الله بن سلام فيكم وما كان والده قالوا سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا قال أرأيتم ان أسلم أتسلمون قالوا انه لا يسلم

قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم الظالمين

من المهاجرين (ربنا انك رؤف رحيم) خافوا على أنفسهم أن يقع فى قلوبهم الحسد لقبل ما أعطى النبى صلى الله عليه وسلم المهاجرين الاولين دونهم فدعوا بهذه الدعوات (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين نافقوا) فى دينهم وهم قوم من الاوس تكلموا بالايمان علانية وأسروا النفاق (يقولون لاخوانهم) فى السر (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى بنى قريظة قالوا لهم بعد ما حاصرهم النبى صلى الله عليه وسلم اثبتوا فى حصونكم على دينكم (لئن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا) لا نعين عليكم أحدا من أهل المدينة (وان قوتلتم) وان قاتلكم محمد عليه السلام وأصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله يشهد) يعلم (انهم) يعنى المنافقين (لكاذبون)

وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان شيرا
ما سبقونا اليه واذ لم
يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم ومن قبله
كتاب موسى اماما ورحمة
وهذا كتاب مصدق
لسانا عربيا لينذر الذين
ظلموا وبشرى للمحسنين
ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون
أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها جزاء بما
كانوا يعملون ووصينا
بوالديه احسانا حملته
أمه كرها ووضعته كرها
وحمله وفصاله ثلاثون
شهرا حتى اذا بلغ أشده

فخرج عليهم فقال أشهد ان رسول الله وانهم ليعلمون مثل ما أعلم فخرجوا من عنده وأنزل الله فى ذلك قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية * وأخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتى الباب ثم قال أنشدكم بالله اى قوم أتعلمون انى الذى أنزلت فيه وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله الآية قالوا اللهم نعم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال جاء ميمون بن يامين الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان رأس اليهود بالمدينة قد أسلم وقال يا رسول الله ابعث اليهم فاجعلنى بينك وبينهم حكما من أنفسهم فانهم سيرضونى فبعث اليهم وأدخله الداخل فاتوه فخاطبوه مليا فقال لهم اختاروا رجلا من أنفسكم يكون حكما بينى وبينكم قالوا قد رضينا بميمون بن يامين فاخرجه اليهم فقال لهم ميمون اشهدوا انه رسول الله وانه على الحق فان آمنوا ان يصدقوه فانزل الله فيه قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق رضى الله عنه فى قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله قال موسى مثل محمد والتوراة مثل القرآن فآمن هذا بكتابه ونبيه وكفرتم أنتم يا أهل مكة * قوله تعالى (وقال الذين كفروا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال قال ناس من المشركين نحن أعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان فنزل وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه * وأخرج ابن المنذر عن عون بن ابى شداد قال كانت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه أمة أسلمت قبله يقال لها زنيرة فكان عمر رضى الله عنه يضربها على اسلامها وكان كفار قريش يقولون لو كان خيرا ما سبقتنا اليه زنيرة فانزل الله فى شانها وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا الآية * وأخرج الطبرانى عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنو غفار وأسلم كانوا الكثير من الناس فتنة يقولون لو كان خيرا ما جعلهم الله أول الناس فيه * قوله تعالى (ووصينا الانسان) الآية * أخرج ابن عساكر من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله وعد الصدق الذى كانوا يوعدون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله حملته أمه كرها قال مشقة عليها * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه قال وحمله وفصاله بغير ألف وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن بجعة بن عبد الله الجهنى قال تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماما لستة أشهر فانطلق زوجها الى عثمان بن عفان فامر برجمها فبلغ ذلك عليا رضى الله عنه فاتاه فقال ما تصنع قال ولدت تماما لستة أشهر وهل يكون ذلك قال على رضى الله عنه أما سمعت الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فكم تجده بقى لا لستة أشهر فقال عثمان رضى الله عنه والله ما فطنت لهذا على بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها وكان من قولها لاختها يا أخيه لا تحزنى فوالله ما كشف فرجى أحد قط غيره قال فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به قال فرأيت الرجل بعد يتساقط عضوا عضوا على فراشه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق قتادة عن ابى حرب بن أبى الاسود الدؤلى قال رفع الى عمر رضى الله عنه امرأة ولدت لستة أشهر فسال عنها أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال على رضى الله عنه لا رجم عليها ألا ترى انه يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله فى عامين وكان الحمل ههنا ستة أشهر فتركها عمر رضى الله عنه قال ثم بلغنا انها ولدت آخر لستة أشهر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن نافع بن جبير ان ابن عباس أخبره قال انى لصاحب المرأة التى أتى بها عمر وضعت لستة أشهر فانكر الناس ذلك فقلت لعمر لا تظلم قال كيف قلت اقرأ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين كم الحمل قال سنة قلت كم السنة قال اثنا عشر شهرا قلت فاربعة وعشرون شهرا حولان كاملان ويؤخر الله من الحمل ما شاء ويقدم قال فاستراح عمر رضى الله عنه الى قولى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبى عبيدة مولى عبد الرحمن بن عوف قال رفعت امرأة الى عثمان رضى الله عنه ولدت لستة أشهر فقال عثمان انها قد رفعت الى امرأة ما أراها الا جاءت بشر فقال ابن عباس اذا كملت الرضاعة كان الحمل ستة أشهر وقرأ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فدرأ عثمان عنها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقول اذا ولدت المرأة لتسعة أشهر كفاها من الرضاع أحد وعشرون شهرا واذا ولدت لسبعة أشهر كفاها من الرضاع ثلاثة

وعشرون

فى مقالتهم (لئن أخرجوا) من المدينة يعنى بنى قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد عليه السلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه السلام (ولئن نصروهم) على محمد عليه السلام (ليولن الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون عما نزل بهم ثم قال للمؤمنين (لانتم أشد رهبة فى صدورهم من الله) يقول خوف المنافقين واليهود من سيف محمد عليه السلام وأصحابه أشد من خوفهم

وعشرون شهرا واذا وضعت لستة أشهر فولدين كاملين لان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا * قوله تعالى (وبلغ أربعين سنة) * أخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن عبد الرحمن قال قلت لمسروق رضي الله عنه متى يؤخذ الرجل بذنوبه قال اذا بلغت الاربعين فخذ حذرك * وأخرج ابن الجوزي في كتاب الحدائق بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله أمر الحافظين فقال لهما ارفقا بعبدي في حداثته فاذا بلغ الاربعين فاحفظا وحققا * وأخرج أبو الفتح الازدي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من أتى عليه الاربعون سنة فلم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار * قوله تعالى (قال رب أوزعني) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن مغول قال شكا أبو معشر ابنه الى طلحة بن مصرف فقال طلحة رضي الله عنه استعن عليه بهذه الآية رب أوزعني أن أشكر نعمتك الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني الآية فاستجاب الله له فاسلم والداه جميعا واخوانه وولده كلهم ونزلت فيه أيضا فاما من أعطى واتقى الآية الى آخر السورة * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه واصلح لي في ذريتي قال اجعلهم لي صالحين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيآته فيقتص بعضها من بعض فان بقيت له حسنة وسع الله له بها الى الجنة قال فدخلت على يزدان فحدثت مثل هذا الحديث قلت فان ذهبت الحسنة قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال دعا أبو بكر عمر رضي الله عنهما فقال له اني موصيك بوصية أن تحفظها ان لله في الليل حقا لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل انه ليس لاحد نافلة حتى يؤدي الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة لاتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف ألم تر أن الله ذكر أهل الجنة باحسن أعمالهم فيقول أين يبلغ عملك من عمل هؤلاء وذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم حتى يقول القائل انا خير من عمل هؤلاء وذلك بان الله تعالى رد عليهم أحسن أعمالهم ألم تر أن الله أنزل آية الشدة عند آية الرخاء وآية الرخاء عند آية الشدة ليكون المؤمن راغبا راهبا لا يلقى بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله أمنية يتمنى على الله فيها غير الحق * قوله تعالى (والذي قال لوالديه) الآية * أخرج البخاري عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية بن أبي سفيان فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه شيأ فقال خذوه فدخل بيت عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا أنزل فيه والذي قال لوالديه أف لكما فقالت عائشة رضي الله عنها من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيأ من القرآن الا ان الله أنزل عذري * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر فقال مروان هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما الآية فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب مروان كذب مروان والله ما هو به ولو شئت ان اسمي الذي أنزلت فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنة الله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله قال اني لفي المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد أرى أمير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ما هرقلية ان أبا بكر رضي الله عنه والله ما جعلها في أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان ألست الذي قال لوالديه أف لكما فقال عبد الرحمن ألست ابن اللعين الذي لعن أبالك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسمعتها عائشة فقالت يا مروان أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا كذبت والله ما فيه نزلت نزلت في فلان بن فلان * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الذي قال لوالديه أف لكما الآية قال هذا ابن لابي بكر

وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضيه وأصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه أف لكما أتعداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا أساطير الاولين أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون

من الله (ذلك) الخوف (بانهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم) يعني بني قريظة والنضير (جميعا الا في قرى محصنة) في مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) أو بينكم وبينهم حائط (بأسهم بينهم شديد) يقول

*وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية والذي قال لوالديه أف لكما في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لوالديه وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام ويردعليهما ويكذبهما فيقول فاين فلان وأين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه من طريق ميناء أنه سمع عائشة رضي الله عنها تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه وقالت انما نزلت في فلان بن فلان سمت رجلا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه أتعدانني ان أخرج قال يعني البعث بعد الموت * قوله تعالى (ويوم يعرض الذين كفروا) الآية * أخرج ابن مردويه عن حفص بن أبي العاصي قال كنا نتغدى مع عمر رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله في كتابه ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم الآية *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه رأى في يد جابر بن عبد الله درهما فقال ما هذا الدرهم قال أريد أن أشتري به لحما لاهلي قرموا اليه فقال أفكلما اشتهيتم شيأ اشتريتموه أين تذهب عنكم هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها *وأخرج احمد في الزهد عن الاعمش قال مر جابر ابن عبد الله وهو متعلق لحما على عمر رضي الله عنه فقال ما هذا يا جابر قال هذا لحم اشتهيته اشتريته قال وكلما اشتهيت شيأ اشتريته أما تخشى أن تكون من أهل هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سالم بن عبد الله بن عمر ان عمر كان يقول والله ما يعنيني بإذات العيش ان نأمر بصغار المعزى فتسمط لنا ونأمر بالباب الحنطة فتخبز لنا ونأمر بالزبيب فينبذ لنا في الاسعان حتى اذا صار مثل عين اليعقوب اكلناه هذا وشربنا هذا وانا كنا نريد أن نستبقي طيباتنا الا أنا سمعنا الله يقول أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية * وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال قدم على عمر رضي الله عنه ناس من العراق فرأى كأنهم يأكلون هبرا فقال يا أهل العراق لو شئت ان يدهمق لي كما يدهمق لكم لفعلت ولكنا نستبقي من ربنا ما نجده في آخرتنا أما سمعتم الله يقول لقوم أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال تعلموا ان أقواما يستر طون حسناتهم في الدنيا استبقى رجل طيباته ان استطاع ولا قوة الا بالله قال وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لو شئت لكنت أطيبكم طعاما وألينكم لباسا ولكني استبقي طيباتي وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله قال هذا النائف للفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر رضي الله عنه فقال لئن كان حظنا من هذا الطعام وذهبوا بالجنة لقد بايعونا بونا بعيدا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز رضي الله عنه قال ليطلبن ناس حسنات عملوها فيقال لهم أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال أتى عمر رضي الله عنه بشربة عسل فقال والله لا أتحمل فضلها اسقوها فلانا * وأخرج عبد بن حميد عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رآني عمر رضي الله عنه وأنا متعلق لحما فقال يا جابر ما هذا قلت لحم اشتريته بدرهم لنسوة عندي قرمن اليه فقال أما يشتهي أحدكم شيأ الا صنعه أما يجد أحدكم أن يطوي بطنه لجاره وابن عمه أين تذهب هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال فما انفلت منه حتى كدت ان لا أنفلت * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن حميد بن هلال قال كان حفص رضي الله عنه يكثر غشيان أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وكان اذا قرب طعامه اتقاه فقال له عمر رضي الله عنه ما لك ولطعامنا فقال يا أمير المؤمنين ان أهلي يصنعون لي طعاما هو ألين من طعامك فاخترت طعامهم على طعامك فقال ثكلتك أمك أما ترانى لو شئت أمرت بشاة فتية سمينة فالقي عنها شعرها ثم أمرت بدقيق فنخل في خرقة فجعل خبزا مرققا وأمرت بصاع من زبيب فجعل في سمن حتى يكون كدم الغزال فقال حفص اني أراك تعرف لين الطعام فقال عمر رضي الله عنه ثكلتك أمك والذي نفسي بيده لولا كراهية ان ينقص من حسناتي يوم القيامة لاشركتكم

ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

قتالهم فيما بينهم شديد اذا قاتلوا قومهم لامع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (تحسبهم) يا محمد يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير (جميعا) على أمر واحد (وقلوبهم شتى) مختلفة (ذلك) الخلاف والخيانة (بانهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيده (كمثل الذين من قبلهم) يقول مثل بني قريظة في نقض العهد والعقوبة كمثل الذين من قبلهم من قبل بني قريظة (قريبا) بسنتين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهد وهم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (كمثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بني قريظة حيث خذلوهم كمثل الشيطان مع الراهب (اذ قال للانسان) الراهب برصيصا (اكفر) بالله

في لين طعامكم * وأخرج ابن المبارك وابن سعد وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية عن الحسن قال قدم وفد أهل البصرة على عمر مع أبي موسى الاشعري فكان له في كل يوم خبزيلت فربما وافقناها مادومة بزيت وربما وافقناها مادومة بسمن وربما وافقنا مادومة بلبن وربما وافقنا القدائد اليابسة قد دقت ثم أغلي لها وربما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل قال وقال لنا عمر رضي الله عنه اني والله لقد أرى تقذركم وكراهيتكم طعامي أما والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاما وأرقكم عيشا أما والله ما أجهل عن كراكروا سنة وعن صلى وصناب وسلائق ولكني وجدت الله عير قوما بامر فعلوه فقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر كان آخر عهده بانسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة فقدم من غزاة له فاتاها فاذا بمسح على بابها ورأى على الحسن والحسين قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رأت ذلك فاطمة ظنت أنه لم يدخل من أجل ما رأى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يبكيان فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما فقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان أهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (واذكر أخا عاد) * أخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمنا الله وأخا عاد * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير وادين في الناس وادي مكة ووادية ارم بارض الهند وشر وادين في الناس وادي الاحقاف ووادي حضرموت يدعى برهوت يلقى فيه أرواح الكفار وخير بئر في الناس زمزم وشر بئر في الناس برهوت وهي في ذلك الوادي الذي بحضرموت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاحقاف جبل بالشام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال الاحقاف جبل بالشام يسمى الاحقاف * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال الاحقاف الارض * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال الاحقاف جساق من جسمى * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن عادا كانوا أحياء باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بالاحقاف قال تلال من أرض اليمن * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا الا الله قال لم يبعث الله رسولا الا بان يعبد الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله لتافكنا قال لتزيلنا وقرأ ان كاد ليضلنا عن آلهتنا قال يضلنا ويزيلنا يافكنا واحد * قوله تعالى (فلما رأوه عارضا الآية) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هذا عارض ممطرنا قال هو السحاب * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى أرى منه لهواته انما كان يتبسم وكان اذا رأى غيما أو ريحا عرف ذلك في وجهه قلت يا رسول الله ان الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واذا رأيته عرف في وجهك الكراهية قال يا عائشة وما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا * وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به فاذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل وأقبل وأدبر فاذا أمطرت سري عنه فسألته فقال لا أدري لعله كما قال قوم عاد هذا عارض ممطرنا * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قال غيم فيه مطر فاول ما عرفوا انه عذاب رأوا ما كان خارجا من رحالهم ومواشيهم يطير بين السماء والارض مثل الريش دخلوا بيوتهم وأغلقوا أبوابهم فجاءت الريح

واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتافكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين

(فلما كفر) بالله خذله (قال اني بريء منك) ومن دينك (اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (انهما في النار خالدين فيها) مقيمين في النار (وذلك) الخلود في النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (اتقوا الله) اخشوا الله (ولتنظر نفس) كل نفس برة أو فاجرة (ما قدمت

فلحقت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسوما لهم أنين ثم أمر الريح فكشف عنهم الرمل وطرحتهم في البحر فهو قوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي هلكوا فيها الا مثل الخاتم فمرت بأهل البادية فحملتهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والارض فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح الا موضع الخاتم أرسلت عليهم فحملت البدو الى الحضر فلما رأوها أهل الحضر قالوا هذا عارض ممطرنا مستقبل أوديتنا وكان أهل البوادي فيها فالقى أهل البادية على أهل الحاضرة حتى هلكوا قال عتت على خزانها حتى خرجت من خلال الابواب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال كان هود قاعدا في قومه فجاء سحاب مكفهر فقالوا هذا عارض ممطرنا فقال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم فجعلت تلقى الفسطاط وتحمل الرجل الغائب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أرسل الله على عاد من الريح الا قدر خاتمي هذا * وأخرج عبد بن حميد عن ميمون رضي الله عنه انه قرأ ألا ترى الا مساكنهم بالتاء والنصب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ ألا يرى الا مساكنهم بالياء ورفع النون * قوله تعالى (ولقد مكناهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه يقول لم نمكنكم فيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد مكناهم الآية قال عاد مكنوا في الارض أفضل مما مكنت فيه هذه الامة وكانوا أشد قوة وأكثر أولادا وأطول اعمارا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى ههنا وههنا شيأ باليمن واليمامة والشام * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن الزبير رضي الله عنه انه قرأ وتلك افكهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه كان يقرؤها وذلك أفكهم يعني بفتح الالف والكاف وقال أصلهم * قوله تعالى (واذ صرفنا اليك) الآية * أخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الزبير واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية قال كانوا تسعة عشر من أهل نصيبين فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صرفت الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وكان اشراف الجن بنصيبين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا من أهل نصيبين أتوه ببطن نخلة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بت الليلة أقرأ على الجن ٧ رفقا بالجون * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن مسروق قال سألت ابن مسعود من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل أين قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن فقال قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون * وأخرج عبد بن حميد وأحمد ومسلم والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود رضي الله عنه هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم أحد قال ما صحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير ما فعل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذا نحن به يجيء من قبل

ولقد مكناهم فيما ان
مكنا كم فيه وجعلنا
لهم سمعا وأبصارا
وأفئدة فما أغنى عنهم
سمعهم ولا أبصارهم
ولا أفئدتهم من شئ اذ
كانوا يجحدون بآيات
الله وحاق بهم ما كانوا به
يستهزؤن ولقد أهلكنا
ما حولكم من القرى
وصرفنا الآيات لعلهم
يرجعون فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون
الله قربانا آلهة بل ضلوا
عنهم وذلك افكهم وما
كانوا يفترون واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن فلما
حضروه قالوا أنصتوا فلما
قضي ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا أنزل من
بعد موسى مصدقا لما
بين يديه يهدي الى الحق
والى طريق مستقيم
يا قومنا أجيبوا داعي
الله وآمنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم ويجركم من
عذاب أليم ومن لا يجب
داعي الله فليس بمعجز في
الارض وليس له من
دونه أولياء أولئك في
ضلال مبين أولم يروا أن
الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن
بقادر على أن يحيي الموتى
بلى انه على كل شئ قدير
ويوم يعرض الذين

حراء فاخبرناه فقال انه اتانى داعى الجن فاتيتهم فقرأت عليهم القرآن فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم * واخرج
ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر ألفا من جزيرة الموصل * وأخرج
ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من أهل حران
وأربعة من نصيبين وكانت أسماؤهم حسى ومسى وشاصر وماصر والاردوا ينان والاحقم وسرق * وأخرج
الطبرانى والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب
فلبثت ان ماتت فاذا رجل فى خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فاتانا المسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال أيكم
صاحب عمر وقلنا ما نعرف عمرا قال أيكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين أتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل والواقدى عن أبى جعفر رضى الله عنه قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن فى ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة * وأخرج الواقدى وأبو
نعيم عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال لما انصرف النفر التسعة من أهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان
وفلان وفلان والاردوا ينان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فرجعوا بعد وافدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم ثلثمائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا
الحجون يلقونك فواعده رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون والله أعلم * قوله تعالى (فاصبر كما
صبر أولوا العزم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والديلمى عن عائشة رضى الله عنها قالت ظل رسول الله صلى الله
عليه وسلم صائما ثم طوى ثم ظل صائما ثم طوى ثم ظل صائما فقال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد
يا عائشة ان الله لم يرض من أولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها ثم لم يرض منى الا أن
يكلفنى ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وانى والله لاصبرن كما صبروا جهدى ولا قوة الا بالله
* وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال أولوا العزم من الرسل النبى صلى الله عليه وسلم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن أبى
العالية فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل قال نوح وهود وابراهيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصبر كما
صبروا وكانوا ثلاثة ورسول الله صلى الله عليه وسلم رابعهم قال نوح يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى
بآيات الله الى آخرها فاظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال
انى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون من دونه فاظهر لهم المفارقة وقال لابراهيم لقد كان لكم اسوة
حسنة فى ابراهيم الى آخر الآية فاظهر لهم المفارقة وقال يا محمد قل انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة فقرأها على المشركين فاظهر لهم المفارقة * وأخرج ابن عساكر
عن قتادة فى قوله أولوا العزم قال هم نوح وهود وابراهيم وشعيب وموسى * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
أولوا العزم اسمعيل ويعقوب وأيوب وليس آدم منهم ولا يونس ولا سليمان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة قال أولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فاصبر كما صبر
أولوا العزم من الرسل قال هم الذين أمروا بالقتال حتى مضوا على ذلك نوح وهود وصالح وموسى وداود وسليمان
* وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال بلغنى ان أولى العزم من الرسل كانوا ثلثمائة وثلاثة
عشر * قوله تعالى (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى
قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال تعلموا والله ما يهلك على الله الا هالك مشرك ولى الاسلام ظهره أو منافق
صدق بلسانه وخالف بقلبه * وأخرج الطبرانى فى الدعاء عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت
وأحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلى العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات
والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون اللهم انى أسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لى ذنبا الا

كفروا على النار أليس
هذا بالحق قالوا بلى وربنا
قال فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون فاصبر كما
صبر أولوا العزم من
الرسل ولا تستعجل لهم
كأنهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا
ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون

لغد) ما عملت ليوم
القيامة فانما تجد يوم
القيامة ما عملت فى
الدنيا ان كان خيرا فخير
وان كان شرا فشر
(واتقوا الله) اخشوا
الله فيما تعملون (ان
الله خبير بما تعملون)
من الخير والشر (ولا
تكونوا) يا معشر
المؤمنين فى المعصية
(كالذين نسوا الله)
تركوا طاعة الله فى السر
وهم المنافقون ويقال
تركوا طاعة الله فى
السر والعلانية وهم
اليهود (فانساهم
أنفسهم) فخذلهم الله
حتى تركوا طاعة الله
(أولئك هم الفاسقون)
الكافرون بالله فى
السر يعنى المنافقين
وان فسرت على اليهود
يقولهم الكافرون
بالله فى السر والعلانية
(لا يستوى) فى الطاعة
والثواب (أصحاب
النار) أهل النار

غفرته ولاهما الا فرجته ولا حاجة هي للمرضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

(سورة القتال مدنية)

* أخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزلت سورة القتال بالمدينة * وأخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة محمد بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت بالمدينة سورة الذين كفروا * وأخرج ابن مردويه عن علي قال سورة محمد آية فينا وآية في بني أمية * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهم في المغرب الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله * قوله تعالى (الذين كفروا) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم قال هم أهل مكة قريش نزلت فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم أهل المدينة الانصار وأصلح بالهم قال أمرهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أضل أعمالهم قال كانت لهم أعمال فاضلة لا يقبل الله مع الكفر عملا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وأصلح بالهم قال أصلح حالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وأصلح بالهم قال شانهم وفي قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الشيطان * قوله تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب قال مشركي العرب يقول فضرب الرقاب قال حتى يقولوا لا اله الا الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق قال لا تأسروهم ولا تفادوهم حتى تثخنوهم بالسيف * وأخرج النحاس عن ابن عباس في قوله فاما منا بعد واما فداء قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالخيار في الاسرى ان شاؤا قتلوهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاما منا بعد واما فداء قال هذا منسوخ نسختها فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاما منا بعد واما فداء قال فرخص لهم أن يمنوا على من شاؤا منهم نسخ الله ذلك بعد في براءة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاما منا بعد واما فداء قال كان المسلمون اذا لقوا المشركين قاتلوهم فاذا أسروا منهم أسيرا فليس لهم الا أن يفادوه أو يمنوا عليه ثم نسخ ذلك بعد فاما تثقفنهم في الحرب فشردبهم من خلفهم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد ابن حميد وابن جرير عن الضحاك ومجاهد في قوله فاما منا بعد واما فداء قالا نسختها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فادى رجلين من أصحابه برجلين من المشركين أسروا * وأخرج عبد بن حميد عن أشعث قال سألت الحسن وعطاء عن قوله فاما منا بعد واما فداء قال أحدهما من عليه أو لا يفادي وقال الآخر يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عليه أو لا يفادي * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه قال أتي الحجاج باسارى فدفع الى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا أمرنا انما قال الله حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما أعتق ولد زنية وقال قد أمرنا الله ورسوله ان نمن على من هو شر منه قال الله فاما منا بعد واما فداء * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر وابن مردويه عن ليث رضي الله عنه قال قلت لمجاهد بلغني ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يحل قتل الاسارى لان الله تعالى قال فاما منا بعد واما فداء فقال مجاهد لا تعبأ بهذا شيأ أدركت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم ينكر هذا ويقول هذه منسوخة انما كانت في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فاما اليوم فلا يقبل الله انتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فان كانوا من مشركي العرب لم يقبل منهم شيأ الا الاسلام فان لم يسلموا فالقتل وأما من سواهم فانهم اذا أسروا فالمسلمون فيهم بالخيار

(وأصحاب الجنة) أهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لو أنزلنا هذا القرآن) الذي يقرؤه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أصم رأسه في السماء وعرقه في الارض السابعة السفلى (لرأيته) ذلك الجبل بقوته (خاشعا) خاضعا مستكينا مما في القرآن من الوعد والوعيد (متصدعا) متكسرا متفتتا متشققا (من خشية الله) من خوف